والوقف قال رايت في مصحف عثمان يوم يات بغير يا وهو لغة هذيل قال وروي عن عثمان انه عرض عليه المصحف فوجد
فيه حروفا من اللحن فقال لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف فكانه قدم هذيل
بالفصاحة ثم قال فمنهم شقي وسعيد يعني يوم القيامة من الناس فمنهم شقي اي يعذب في النار وسعيد يعني ومنهم
يكرم في الجنة فاما الذين شقوا يعني كتبت عليهم الشقاوة في النار لهم زفير فيها وشهيق قال الربيع ابن انس الزفير في الحلق
والشهيق في الصدر وروي عن ابن عباس انه قال زفير كزفير الحمار وهو اول ما ينهق الحمار والشهيق وهو اخر ما
يفرغ من نهيقه ويقال زفير وشهيق يعني انينا وصياحا خالدين فيها يعني مقيمين دائمين في النار ما دامت السموات
والارض يعني سما الجنة وارضها الا ما شاء ربك يعني الا من اخرجهم منها وهم الموحدون يخرجون من النار وقال
الضحاك يعني سما القيمة وارضها وهما باقيتان ويقال العرب كانت من عادتهم انهم اذا ذكروا الابد يقولون ما دامت
السموات والارض فذكر على عادتهم على ما يتفاهمون فيما بينهم ومعناه انهم خالدون فيها ثم قال ان ربك فعال لما
يريد ان شا ادخل النار وان شا اخرجه ان كان موحدا وادخله الجنة قوله تعالى واما الذين سعدوا قرا حمزة والكسائي
وعاصم في رواية حفص سعدوا بضم السين والباقون بالنصب فمن قرا بالضم معناه فاما الذين قدر عليهم السعادة
للسعادة ومن قرا بالنصب معناه للذين استوجبوا السعادة ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك ان يحبس في المحشر وعلى الصراط ويقال الذين شقوا يعني الكفار والذين سعدوا المؤمنين ومعناه الكفار في النار
الا ما شاء ان يسلموا والمؤمنون في الجنة الا ما شاء الله ان يرجعوا عن الاسلام ويقال الا ما شاء ربك يعني قد شاء
ثم قال عطاء غير مجذوذ يعني رزقا غير منقطع عنهم ولا ينقص من ثمارهم ولا من نعمتهم قوله تعالى فلا تك في مرية يعني في شك
مما يعبد هؤلاء لان الله تعالى يعاقبهم بذلك ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل لا يرغبون في التوحيد كما لم يرغب اباؤهم
من قبل الذين هلكوا وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص يعني يوف لهم ولا باءهم حظهم من العذاب غير منقوص عنهم ويقال
قول مقاتل وقال سعيد بن جبير يعني نصيبهم من الكتاب الذي كتب لهم في اللوح المحفوظ من السعادة والشقاوة وانا
لموفوهم نصيبهم يعني ما قدر من خير او شر قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب يعني اعطينا موسى التورية فاختلف
فيه يعني امن بعضهم وكفر بعضهم وهذا تعزية للنبي عم حتى يصبر على تكذيبهم كما صبر موسى على تكذيبهم ثم قال ولولا
كلمة سبقت من ربك يعني وجب قول ربك بتاخير العذاب عن امة محمد صلى لقضي بينهم يعني لجاءهم العذاب ويقع من اهل
وانهم لفي شك منه مريب يعني من الكتاب ظاهر الشك قوله تعالى وان كلا قرا نافع وابن كثير وعاصم في رواية
ابي بكر وان بجزم النون والباقون بالنصب والتشديد فمن قرا بالجزم يكون معناه وما كلا ليوفينهم

٨٣

لما جميع يعني ما كل ومن قرا بالتشديد يكون ان لتاكيد الكلام وقرا حمزة وابن عامر وعاصم في رواية حفص بتشديد الميم
والباقون بالتخفيف يكون لصلة الكلام ومعناه وان كلا ليوفينهم فيكون ما صلة كقوله عما قليل يعني قليل ومن قرا بالتشديد
يكون يعني الا يعني وان كلا الا ليوفينهم كقوله ان كل نفس لما عليها حافظ فمن قرا بالتشديد لتلك الاية يكون معناه الا عليها
حافظ ومعنى الاية وان كل الفريقين ليوفينهم ربك ثواب اعمالهم بالخير خيرا وبالشر شرا انه بما يعملون خبير من الخير والشر
قوله تعالى فاستقم كما امرت يعني استقم على التوحيد والطاعة كما امرت ومن تاب معك ايضا يستقيموا على التوحيد ولا تطغوا
يعني لا تعصوا الله في التوحيد والطاعة انه بما تعملون من الخير والشر بصير قال نا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا
ابرهيم بن يوسف قال نا ابو حفص عن سعيد عن قتادة في قوله تعالى فاستقم كما امرت قال ان الله تعالى امر ان يستقام على امره
ولا يطغى في نعمته وقال القتبي فاستقم كما امرت يعني امض على ما امرت به قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار وقال قتادة لا ترجعوا الى الشرك فتمسكم النار وقال ابو العالية لا ترضوا باعمال اهل البدع والركون هو الرضا ويقال
لا تميلوا الى دين الذين كفروا ويقال ولا ترضوا قول الذين ظلموا وروى ابو هريرة عن النبي صلى انه قال المرء على دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل وعن ابن مسعود اعتبروا الناس باخوانهم ثم قال وما لكم من دون الله من اولياء يعني حين يمسكم النار
ليس لكم من عذاب الله من اولياء يعني من اقرباء ينفعكم ثم لا تنصرون يعني لا تمنعون من العذاب قوله تعالى واقم الصلوة يعني
استقم كما امرت واقم الصلوة اي اتم الصلوة طرفي النهار صلوة الفجر والظهر والعصر وزلفا من الليل يعني ساعة من الليل
ساعة بعد ساعة واحدها زلفة وهي صلوة المغرب والعشاء ان الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلوات الخمس يكفرن
السيئات ما دون الكبائر ذلك ذكرى للذاكرين يعني الصلوات الخمس توبة للتائبين وقال الكلبي نزلت الاية في عمرو بن غزية
الانصاري ويقال نزلت في شان ابي اليسر كان يبيع التمر فجاءته امراة تشتري تمرا فادخلها في الحانوت وفعل بها كل شي
الا الجماع ثم ندم فاخبر بذلك رسول الله فنزلت هذه الاية ويقال نزلت في شان ابي مقبل التمار وروي عن ابرهيم عن علقمة
عن ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى فقال اني لقيت امراة في البستان فضممتها الى نفسي وباشرتها وقبلتها وفعلت بها
كل شي الا اني لم اجامعها فسكت عنه النبي ع فنزلت هذه الاية فدعا رسول الله صلى الرجل فقراها عليه وقال الخاصة
ام للناس كافة قال للناس كافة وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي عثمان قال كنت مع سلمان فاخذ غصنا من شجرة
يابسة فحته ثم قال سمعت رسول الله يقول من توضا فاحسن الوضوء تحاتت عنه خطاياه كما يتحات هذا الورق
ثم قرا هذه الاية اقم الصلوة طرفي النهار الى اخر الاية ثم قال تعالى واصبر يا محمد على التوحيد ولا تركن على الظلمة واصبر
على ما اصابك ويقال واصبر اي اقم على هذه الصلوات حتى لا تترك منها شيا فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني ثواب الموحدين

Copyright © King Saud University